

## الربيع العربي؛ جيل آخر من النظام القديم

■ **حميدي العبدالله**

مصطلح الربيع العربي أطلق أساساً على الحراك السياسي الجماهيري الذي حدث في تونس ومصر وقاد إلى إطاحة زين العابدين بن علي وحسني مبارك.
وواضح أنّ الحراك اللاحق، الجماهيري وقوى النظام القديم، الذي حدث في مصر في 30 حزيران 2013 وقاد إلى الإطاحة بحكم «الإخوان المسلمين»، وانتخاب المشير عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع في حكومة «الإخوان» ومسؤول المخابرات العسكرية في عهد حسني مبارك، رئيسا للجمهورية بأغلبية أصوات الناخبين، وكذلك انتخابات تونس التشريعية التي مكنت حزب «نداء تونس» من احتلال المرتبة الأولى، والاحتمال المرجح بفوز مرشح الحزب الباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية.

هذا الحراك قاد إلى وصول جيل آخر من أنظمة الحكم القديمة إلى السلطة، فالسيسي من الذين خدموا في عهد الرئيس حسني مبارك وكان له دور بارز في الحكم من موقعه في المؤسسة العسكرية، والباجي قائد السبسي كانت له مشاركة مميزة في نظام الحكم القديم، سواء في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة، أو في عهد الرئيس زين العابدين بن علي.

وبالتالي يمكن القول إنه بعد مرور 4 سنوات على الربيع العربي

عادت الأنظمة القديمة إلى الحكم، ولكن بجيل آخر خدم في الصف الثاني من مواقع السلطة في العهود القديمة، وبالتالي لم يؤد الحراك السياسي والجماهيري إلى التغيير.

ومن الصعب منذ الآن وصاعداً وصف ما جرى في تونس ومصر بالربيع، كما من الصعب وصف الحراك السياسي والجماهيري الذي أطاح بزين العابدين بن علي وحسني مبارك بالثورة، وإذا كانت ثمة خيبة أمل لدى قطاعات واسعة من الرأي العام، ولا سيما في صفوف النخب العربية على المال الذي انتهى إليه الحراك، فإن من يتحمّل المسؤولية ليس الحكام الجدد، أيّ الجيل الذي يحكم الآن في مصر وتونس، بل جماعة «الإخوان المسلمين» وحلفاؤها السلفيون، أو حتى بعض القوى الليبرالية الأقل أهمية في الحراك الجماهيري، فبعد القوى عندما وصلت إلى سدة الحكم في بداية الحراك الجماهيري لم تقم بمراجعة السياسات التي كانت معتمدة من قبل الأنظمة القديمة، فالعلاقات مع الغرب ظلت على ما هي عليه سابقا، حيث يشكو كثيرون من أنها قائمة على علاقات غير متكافئة وتابى... فتأذمروا وتحطمحهم واحتلال وعيها... فنقاومو ونلقى بهم وبهاومهم خارج أسوارها يجلبهم العجز والارتباك والهزيمة وتواصل القدس عرّف ناشيدها وفرحها...
هي القدس كالمساء أو أقرب! كل الطرق تذهب إليها فزياداً توجّها... فهي ليست مجرد مدينة... بل فكرة في مدينة... يأتيتها الغزاة بغضب من قوة وهم، يعيشون في أعماقها علمهم يجدون ما يشير إلى عبورهم في تاريخها الممتد... لهذا يحاصرونها... يحيطونها بجنار رمادي اسمعني يايش ويسبح... لكن القدس بقبايها وبيوثها وناسها وذاكرتها تشخّ مع إطالة الصباح وهدأة المساء... فكلمنا بحاصره الحصار تمارس غواية الرحيل والقيامة إلى السماء... ومن هناك ترسل طوفان حصورها وتجنّدها... قوة كاملة تسري في الجهات الأربع: انا مدينة المدى، الأوان،الصياء، الظلال،الحضر،والغياب، والصهيل والهيليل، البحر والبر والصحراء... و... مدينة التبن والزيتون وبراءة الأنبياء... و«كل من مزوا إلى السماء».

هي القدس إذن كالمساء أو أقرب!

قال العاشق الفلسطيني، قالت العاشقة الفلسطينية:
لا نستطيع دخول المدينة وهي على مرمرى نظر أو نبضة قلب؛
إذن، ستحملها الأوان والضوء البنا... من الصباح وعند المساء، صيفا وشتاء... في مواسم الفصح والسنايل المنقلة بالولادة والقائمة ورائحة الخبز المقدسي.

هي القدس تتجلى كالرؤية، تتخطى حدود المكان والزمان...صبية كنعانية على رأسها حزمة قمح تضيء قباب المدينة بلون الشمس وهي تدور أفقا الغربية على أمل العودة صباح اليوم التالي... وفي أيام المطر والخير يخاصرها قوس القدس إن كالمساء أو أقرب!

## معركة مفتوحة وعقول مقفولة

■ **حسين ماجد**

أمصيبة هي، كارثة، مؤامرة أم مهزلة؟ سفاها ما شئت، «الجسم ليس اسم الله» حكومة هانئة في اصقاع الأرض تبثت عن عناصر قوة دولتها الضائعة والمختفية عن الأنظار تتحرّز بها بقاها ومخطوفها، مناسلة أنها فقتدتها منذ زمن بعيد، ولا تملك منها سوى إرادة ومقدمات جيشها الوطني التي يسعى بغضب هذه الحكومة إلى سلبها منه وإضعافه، لأنهم ما زالوا يعتقدون أنّ «قوة لبنان في ضعفه»، حكومة تستغيث وتتجرّجى من سلبو قوة دولتها لمساعدتها على دفع الأذى وردع وحوشهم التي ربّوها وطلقوها في العالم ونحولبنان، وفي الوقت ذاته ترفض مساعدة الدول الصديقة والحليفة، حكومة دولة حاورت العدو الصهيوني وترفض التنسيق مع الاخ والجار الذي ترئى وسلطته وخبراته.

معظم أعضائها في أحضانها وتمتعوا بحكمته وتغلّن أنها لن تفاوض الخاطفين حفظا لهيبتها وكرامتها وتستعين بسايرهاهم لبفأوضوا باسما، وتجاهل أنّ الخاطفين يعيشون بيننا، وهي تستقبلهم وترعاهم وتساعدهم، بغضهم في وفقرّون همجيتهم ويختلفون لهم الأعداء ويلقون اللوم على جيشهم ومقاومتهم، فهم ملثم، والراضي بفعل قوم الداخلخ فيه معهم، فريجتمهم مندرجة... رضى وعمل.

كبير وقلق بالغ زيارة الوفد السوري إلى روسيا وإلقاءته على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف.
بداية لا بد من التأكيد أن هذا العدو لم يغيّر موقفه من سورية منذ أنشأ كيانه المستطع على أرض فلسطين واحتلاله أرض عربية أخرى اثر حرب حزيران العدوانية العام 1967 في الجولان وفلسطين وسيناء، هذا الموقف استمرّ حتى اليوم حيث الحرب العدوانية الكبرى ضدّ سورية. كان من الضرورة الإشارة إلى هذا التأكيد حتى يتوهمن أحد أن الاحتلال الصهيوني غير موقفه من سورية الآن.

الديبلوماسية السورية الحاضرة مجدداً في روسيا برئاسة وزير الخارجية وليد المعلم لن تخوض حتماً في غمار غير ما هو من أساسيات الثوابت السورية في الصراع مع الإرهاب الدولي، وهذا ينسحب بالضرورة إلى الإرهاب الصهيوني الذي يتجلى اليوم في الممارسات الصهيونية بالجولان على صعيد الاستيطان وسرقة الثروات ودعم الإرهابيين ومحاولة إقامة منطقت عازلة تنضّم إلى شقيقتها القنزحيتين من الحكومة التركية في شمال سورية، والائتلاف المعارض في منطقت القلمون.

وهنا يمكن الإشارة إلى ما قاله المندوب السوري الدائم في الأمم بشار الجعفري خلال جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة الحالة في الشرق الأوسط: «وؤد الإشارة إلى أنّ إسرائيل قد أضافت خلال الأزمة الحالية في سورية ضللا جديداً إلى سجل انتهاكاتها ألا وهو دعم الإرهابيين

## البناء

## هي القدس؛ كالمساء أو أقرب!



لوحة «صباح القدس» - زيت 90x60 – إبداع الفنان الفلسطيني التشكيلي يوسف كتلو

■ **نصار إبراهيم**

القدس على صدر الأزرق المطلق تغفو. هي القدس، لحظة التكيف لما كان وما سيكون... امتلكت دائماً طموح الصعود إلى السماء... فكرة وذاكرة...
حقل دائم لايشبكت التاريخ المفتوح... ياتي الغزاة مدججين بالوأهام لاحتوائها وتلويعها واحتلال وعيها... فنقاومو وتابى... فتأخذهم وتحطمحهم لحظة العجز والارتباك والهزيمة وتواصل القدس عرّف ناشيدها وفرحها...
هي القدس كالمساء أو أقرب! كل الطرق تذهب إليها فزياداً توجّها... فهي ليست مجرد مدينة... بل فكرة في مدينة... يأتيتها الغزاة بغضب من قوة وهم، يعيشون في أعماقها علمهم يجدون ما يشير إلى عبورهم في تاريخها الممتد... لهذا يحاصرونها... يحيطونها بجنار رمادي اسمعني يايش ويسبح... لكن القدس بقبايها وبيوثها وناسها وذاكرتها تشخّ مع إطالة الصباح وهدأة المساء... فكلمنا بحاصره الحصار تمارس غواية الرحيل والقيامة إلى السماء... ومن هناك ترسل طوفان حصورها وتجنّدها... قوة كاملة تسري في الجهات الأربع: انا مدينة المدى، الأوان،الصياء، الظلال،الحضر،والغياب، والصهيل والهيليل، البحر والبر والصحراء... و... مدينة التبن والزيتون وبراءة الأنبياء... و«كل من مزوا إلى السماء».

هي القدس إذن كالمساء أو أقرب!

قال العاشق الفلسطيني، قالت العاشقة الفلسطينية:
لا نستطيع دخول المدينة وهي على مرمرى نظر أو نبضة قلب؛
إذن، ستحملها الأوان والضوء البنا... من الصباح وعند المساء، صيفا وشتاء... في مواسم الفصح والسنايل المنقلة بالولادة والقائمة ورائحة الخبز المقدسي.

هي القدس تتجلى كالرؤية، تتخطى حدود المكان والزمان...صبية كنعانية على رأسها حزمة قمح تضيء قباب المدينة بلون الشمس وهي تدور أفقا الغربية على أمل العودة صباح اليوم التالي... وفي أيام المطر والخير يخاصرها قوس القدس إن كالمساء أو أقرب!

فزع وقتلامع أشجار زيتونها بريق القنحين.

يقول الفلسطيني تقول الفلسطينية:
القدس لي... تفرد ققامتها وذراعها للريح فتحتوي ما عداها... تعيد خلق الوعي فينا، تمزج الألوان والضوء والظلال والأصوات والصمت ومفردات الطبيعة، همس البيوت والمساجد والكناش والزوايا والأزقة... رائحة البخور والهال والقهوة وموسيقى تنساب في حيايا المدينة (اليها نرحل كل يوم)... سهيل الماضي وحزن الحاضر وفرح يبقي في ليل المدينة سوى ناسها وصدى سنايل خيل رحالة... وتبقى القدس، تعشق من يهاستها باغبية وهي غافية على صدر الأزرق المطلق كعادتها... مهرة أصيلة تعرف – بحديسها – كل رمالا وبرقا بلا مطر... تغلن غضبها... قد تصمت حيناً... لكنها تحشد غضبها بانتظار لحظة القيامة الآتية لا ريب فيها... هي القدس هكذا!

هي القدس إذن، كالمساء أو أقرب!

قال العاشق الفلسطيني، قالت العاشقة الفلسطينية:
لا نستطيع دخول المدينة وهي على مرمرى نظر أو نبضة قلب؛
إذن، ستحملها الأوان والضوء البنا... من الصباح وعند المساء، صيفا وشتاء... في مواسم الفصح والسنايل المنقلة بالولادة والقائمة ورائحة الخبز المقدسي.

هي القدس تتجلى كالرؤية، تتخطى حدود المكان والزمان...صبية كنعانية على رأسها حزمة قمح تضيء قباب المدينة بلون الشمس وهي تدور أفقا الغربية على أمل العودة صباح اليوم التالي... وفي أيام المطر والخير يخاصرها قوس للقدس حرية وسلام!

## معركة مفتوحة وعقول مقفولة

إلى الماء يسعى من يغصّ باكلة قان يسعى من يغض بماء وقائد جيشنا يقول إن المعركة مفتوحة وطويلة وسنؤزمهم، نعم سوف ننصر عليهم، قوة لبنان والقيام بواجباتها.
\*تدمير خلايا الإرهابيين.
–الاتفاق مع المؤسسات الإعلامية لسحب ملف المختوفين من التداول ومقاومتي المحرّضين.

– تفعيل دور النيابات العامة على أتواهم ورفع الحصانات عن الجميع.
– النظر بموضوع التجنيد الإجباري وتنظيم انصار للجيش.
– تسليح الجيش من مختلف المصادر بالأسلحة المناسبة.
– حصر التفاوض للإفراج عن المختوفين بقيادة الجيش وتفويضه.

اتخاذ القرارات العسكرية وتنفيذها، على أن يقوم مجلس الوزراء بالمراقبة والتقويم والمساعدة عند الضرورة.

## الكيان الصهيوني . عين على سوتشي وما بعدها

التكفيريين في منطقة الفصل في الجولان السوري بما في ذلك علاج مصابي هؤلاء الإرهابيين في المشافي الإسرائيلية»، ويضاف الى ذلك الغارات الصهيونية على الأراضي السورية واستهداف قوات السّانوف، الدولية من قبل المسلحين بتسهيل ودعم كامل من الصهيانة.

لذلك من يتحدّث عن موقف «النأي بالنفس» للكيان الصهيوني تجاه الأزمة السورية منذ بدايتها قبل أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام بالضرورة لا يكون غلانياً في حكمه على مسار الصراع مع كيان الاحتلال الفاعص.

ليس سرّاً أنّ حاجة العدو الصهيوني لدمشق لم تتحقق على غرار كثير من العواصم العربية وعليه يبحث الصهيانة وحلفاؤهم عن استراتيجية بديلة، ضمن تغييرات اقليمية ودولية باتت تحتم الحاجة لنظام آخر في سورية، بخدم أغراضاً وترتيبات أخرى يعيد لها كثير من أرباب الأزمة، في العالم، وتحديداً في واشنطن وحليفاتها من عواصم الغرب.

المراد نظام سوري يفك بالمقاومة والمقاومين وبالقطايا العربية وفي المقدمة منها فلسطين، القضية المركزية للأمة، كانت وتستبقى كذلك شاء من شاء وأبى من أبى.

القلق الصهيوني كان ولا يزال من استمرار المواقع السورية المقاومة والممانعة وتصاعد اشتعال المقاومة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان وعموم المنطقة، وهو سيناريو يبحثه الصهيانة في عدم تحبّله، لأنه كايوس لا يطاق.

والسؤال المفصلي الذي بات الصهيانة يبحثون حلوا عن إجابة شافية، هو متى سيسقط الأسد؟ وما هي السيناريوات التي بانتظارنا؟ وكيف سيتعاملون مع حكام سورية الجدد؟

## آراء

### التأسيس . . .

### إشهار لحق الأمة القومي

■ **حسين ريّدان - مليونر**

انه لمن نكد الدنيا أن يتكرّر المفترّون على الحزب السوري القومي الإجتماعي، إشرافه العفّاندي – الجهادي، وتأثيره الفعلي – الحيّ الأخذ في التنامي، إبحارا في شتّى ميادين الحياة منذ العام التأسيسي 1932 على يد الزعيم أنطون سعاده وحتى يومنا هذا، سواء أكان في دنيا الإغتراب أو في موطن التأسيس سورية. فالمراد واحد، حياة أكثر فراء، وأزهي حالاً، وأجدي مالا، لأمة مواعيدها دائمة مع الشمس، حلي بالمائر الجلّي، مذهبة بالمفاخر الغمطيّ. أمة «لا ترضى القبر مكانا لها تحت الشمس» (1) مهما كابدت من هول المصائب، ففجر انتصاراتها لا محالة. أو ليس الليل أحلكه قبيل الفجر؟

إنّ تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي على يد باعث نهضته أنطون سعاده في ثلاثينات القرن الماضي، الرامي الي خلق الإنسان – المجتمع الجديد، الخارج من يورّ الخنول، وهشيم التكتلات المتنافرة، وجحيم الجمعيات المتناذبة، وهلاك الملل المتباغضة، وضلال الأحزاب الرجعية المتناقضة، لا يرمي على الإطلاق إلى غاية زمنية وقتية، أو لأغراض خصوصية، أو ودافع مردها فردية نفعية، إنما لأهداف سامية، أريد منها حياة لا عيش، انتصار لا انكسار، وضع حدّ لفوضى العفّاند القومية في المجتمع السوري وتوحيدته في عقيدة كيانه ومصلحته، وصرفه عن التخيلات العقيمة والأوهام التكتالية الي التفكير العملي والعمل والنهوض بالذات، وتعويد النشئ خصوصا على ممارسة الحقوق والواجبات القومية والفضائل التي تؤخذ المجتمع وترقيبه في نظرياته وانظّمته، وقيادة النشئ الي النظام والترنن على استخدام مواهبه في سبيل ترقية أمّته وفي سبيل معرفة الواجبات العامة والإضطلاع بالمسؤوليات»(2)، خروج إلى الضوء من نفق الغرضيات الواطئة، واستئصال كلّ لداير السموم المصنعة في دوائر جحور أفاعي الليل، التي ما ازادت يوما رخاءاً أو عزّاً للأمة السورية، فكان الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكانت الولادة لعقيدته الأملّ الموقفة بسيرها وشمولها حركة الإنسان – المجتمع، ناقلة آياد من امسه الترتيب الي غده المنير، متجدّدا، متطوّرا، مبعدا عنه أشباح اليأس والعدميّة، سائرا بعظّمة وجلال، هامدا لجنرال المحجود، خارجا من أتفة الضيق وذاته الصغرى الي الذات العامة المطلقة، تدرّجا الي وحدة الحياة المجتمعيّة، في اتساع وعرض قوميين لا متناهيين.

فالتأسيس اذا، شكّل الحاضر الرحب الأوفى للسوريين القوميين الاجتماعيّين الذين انتصروا رحام العقيدة، وتخلّقوا بأخلاها قولا وفعلًا ونهوضا وحتى استشهادا، واستناروا ببهيتها في اشهار حقهم القومي، وتحديد هويتهم السورية التي غدت لهم الحصانة الأمتع، ولديلا لا ريب فيه عن الانتماء الحق للأمة السورية المظلمة بحزبها العفّاندي المؤتمن الوحيد، الأوحد لتحقيق انتصارها وجلالها وهويتها، وإعلاء شأنها بقواف الجديدة، المتجدّدة، الجادّة، والدفاع المشروع عن قضايهاا من كل العقائد الخاوية الدخيلة، والإطعام المحذّية التي ما برح اصحابها وما أكثرهم أولئك، أسرى عروش الظلام، و تسويق وتصوير الإرهاب والتخريف الي واجات الأمة السورية لجعلها أكثر دمارا وتشرّدا وتجرّفا واقتتالا حتى على كل نسمة حياة فيها، تماما كما فعل أشقاؤهم اليهود أعداء الله والإنسانية وبياعة الإجرام، فكلامها وجهان لسلعة فاسدة.

والأمر الذي لا يريّة فيه، إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي كما أرادّه سعاده، لم يشأ خصيصا لأنّ الانتداب موجود، بل لجعل الأمة السورية موحدة وصاحبة السيادة على نفسها والإرادة في تقرير مصيرها. ولما كان الانتداب أمرا عارضا فإنّ النظر في موقف الحزب منه يأتي في الدرجة الثانية أو الطور الثاني السياسي، لذلك فالحزب ليس مؤسسا على مبدأ كره الأجانب بل على مبدأ القومية الاجتماعية»(3). لذلك، فالقضية القومية لم ترد عند سعاده فكرة داعية الي التحزّر السياسي من دولة مسيطرة أو مندبّة وحسب، بل كقضيّة قومية اجتماعيّة عامة تكون في ادراك وفهم شخصية الأمة وحاجاتها وتوحيد اتجاهها وبلوغ مراميها العظيمة. من هنا «كان تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ضربة قاضية على البلبلة الفكرية الروحية وبهذ اتجاه الأمة نحو قضيتها التي هي قضية حياتها ومصيرها ومطالبها العليا. فالقضية السورية القومية وضعت حدّاً للفوضى السياسية والاجتماعية فلم تعد القضية القومية مجرد انتفاض على الإرادات الأجنبية والسيطرة الأجنبية أو حركة جماعة مسيحية أو جماعة اسلامية، بل حركة أمة أدركت وحدّة مصالحها وحقيقة حياتها فاندركت هذه الحقيقة وعملت لهذه الحقيقة»(4). فالتحديد المساري القومي للأمة جلي عند سعاده، لا سيما بالنقطة القومية الاجتماعية الزاخرة التي عتلت وما زالت على أقصاء أزمته الردة والتخاذل، والتأسيس لغد أزع وازقى يحفل بالنمو والانتكاف الذاتيين القوميين الناهضين عبر ما تبقى من قوى كاملة في الأمة وتوظيفها، لاستثمارها للمصلحة العليا الأنيّل والغرض الاسمي لها، بما يؤمّنها لمواجهة جرب الإغناء التي تشبّنها جماعات تكفيرية إرهابية عاثت فيها فسادا وخرابا ودمارا وقبلا ونجبا وسبيا وسلبا وصلبا وحتى اغتصابا ويدعم أميركي صهيوني وقائي تركي خليجي وبنهج ماليّ سلاحيّ تكفيري تآمريّ تكاثري واضح فاضح لإزاحة سورية، حرّة، رائثة بنوب العزة والاباء.

في العيد ال82 لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، تتأكد مجدداً صوابية نظرة فتى آذار بفكره العفّاندي، واستشرافه المستقبلي على طريق الإنسانية الهدف الي بناء الإنسان – المجتمع الجديد على قاعدة الانتماء القومي، وصولاً الي مجتمع مناعقيّ إنسانيّ ترسّم فيه معالم الإخاء والانتماء القوميين لأمة كانت وما زالت بؤابة التاريخ وموطن الإنسان الأول. في عيد التأسيس، تتأكد مجددا مرامي النهضة السورية القومية الاجتماعية التي لا تغدو سويها إلا بانتماء الحزب القومي، طريقا لإحراق حقّ الأمة في السيادة والحرية والاستقلال، ولعقيدة علمتنا أنّ النفاذ الي الحياة الحرّة الكريمة التي اليها لنرني. لا يكون إلا بالتشرّيع نوافذها العالقة فيما للحق والخير والجمال، وبدفع عمالتي كمي نستبين نعم حقيقة دواتنا، وغنّي تاريخنا ووجودنا، ووصولاً الي أشمخ القيم، حيث الإنسان – المجتمع الجديد المتناغم في أوتاره، العازف على قيثارة الوحدة القومية الاجتماعية كقيمة إنسانية مطلقة لا يتسويها أيّ نشان، عاملة لنحيا سورية، حرّة، رائثة بنوب العزة والاباء.

1 – أنطون سعاده – الآثار الكاملة، الجزء الثاني – ص 176
2 – أنطون سعاده – الآثار الكاملة، الجزء الثاني – ص 197
3 – أنطون سعاده – الآثار الكاملة، الجزء الثاني – ص 183
4 – أنطون سعاده – سعاده في أول آذار – ص 28

## حان وقت المجاهرة\*

يحاذر المخترطون في العمل السياسي عادة الوقوع في شرور كلماتهم من خلال زلة لسان هنا أو الإلجراج وراء استفزاز هناك، كي لا تفتضح مآربهم الحقيقية التي يعملون على إخفائها حتى نزوح الأهداف أو تحقيقها، فيعلنون «فككت العين»، وأنهم هم من كان نجاد الأمة، مسلمين ومسيحيين.

ليست هذه المقدمة سوى تأشير على مقالة، يعترف صاحبها أنّ المؤامرة التي شارك فيها جنسه السياسي، هي في سورية، لم تكن وليدة «تصيف» العقل المريض لقامة الرئيس منذ العام 2011، بل لن الكمين جاء مع وصول السيد رفيق الحريري الي لبنان وتأسيس الحكومة.

وفي المقالة التي كتبها عضو المكتب السياسي في تيار آل الحريري الدكتور اليساري المرتد مصطفى علوش، يقول الآتي: «إنّ مجيء رفيق الحريري الي الحكم بعد مؤتمر مدريد الذي عقد عام 1991، لم يكن صادقا، وليس معزولا عن تحضير المحيط العربي لإسرائيل لمرحلة جديدة عنوانها «تنمية واقتصاد»، ويتابع ما حرّفته: «إنّ المغامرة الحزبية ترتكز على محاولة استدراج نظام حافظ الأسد باتجاه تحرير تدريجي للاقتصاد، ولقناعته أنّ ذلك سيغير حتما قواعد اللعبة السياسية القائمة على مدى عقود من الزمن».

وعليه لا يجوز الشك في أنّ اللعبة السياسية التي كانت قائمة على مدى عقود ومنذ إنشاء الكيان الصهيوني، كانت عنوانها كلها قائمة على الصراع العربي - الصهيوني، وأنّ أهمّ مواقع القوة كانت تتجلى بسورية في الصراع الأثف الذكّر.

إذن، ويحطا بعد ورد في المقالة، وهو ما كان أتباع الحزبية ينفونه، وأنّ الحريري كان من قادة القوميين العرب، ولم يتورّط في مشروع الشرق الاوسط الذي كتبت نصوصه شيومن بيزير، يمكن لأحد أن يفتي كلام أحد أركان البيت الحريري الوراء أصلا على صفحات جريدة «المستقبل»!

حتمًا إنها ليست زلة لسان، وهذا الفوضخ الذي كان يجري التستر عليه، جرت كتابته بيهوء ويوعي كامل، وربما بغضب الطلب، على قاعدة المطلوب قد حصل، ولم يعد من داع للخفي، وان المجاهرة بعقم البعد باتت حاجة سياسية لأصحاب المشروع الأصلي، وال... وفاق الإذابة جاهزة.

إنّ الوارد يكشف أنّ الهدف كان تحضير الميدان من زمان، وأنّ لفظ الحريري جاء في السياق عندما ترددت خطاه، وكانت التهمة جاهزة منذ اللحظة الأولى لتغيير الميدان الذي كان استعداد عافيه بعد دحر الاحتلال «الإسرائيلي» عام 2000، وجرى تصحيح البوصلة على مستوى الشارع العربي الذي استعاد أيضا دعما شعبيا عالميا، أوجب المجاهرين في تأمرهم ولو بعد حين.

\* التحليل الإخباري للتعجم

العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة